أحمد شوقى

أحمد شوقى شاعر مصري ويعتبر من أعظم واشهر شعراء العربية على مدى كل العصور ، لُقّب بأمير الشعراء لمكانته العالية التى حظى عليها بين شعراء عصره. في هذا المقال بعضاً من جميل شعره. أجمل أشعار أحمد شوقى من جميل القصائد التى كتبها أحمد شوقى ما يأتى رزق اللّه أهلَ باريسَ خيراً رزق اللّه أهلَ باريسَ خيراً وأرى العقلَ خيرَ ما رُزقوه عندهم للثنار والزّهر ممّا تُنجب الأرضُ مَعْرِضٌ نسقوه جنّةٌ تخلِب العقولَ ،وروضٌ تجمع العينُ منه ما فرقوه من رآه يقول قد حُرموا الفردوسَلكنْ بسحرهم سرقوه ما ترى الكَرْم قد تشاكلَ ، حتى لو رآه السُّقاةُ ما حقّقوه يُسْكِرُ الناظرين كَرْماً ،ولّما تعْتصِرْهُ يَدٌ ، ولا عتّقوه صوروه كما تشاءُون ، حتى عَجبَ الناسُ كيفَ لم يُنطِقُوه؟ يجدُ المتّقى يد اللّه فيه ويقول الجَحودُ قد خَلَقوه بالوَرْدِ كُتْباً ،وبالريّا عناوينا بالوَرْدِ كُتْباً ،وبالريّا عناوينا رأيت على لوح الخيال يتيمةً قضى يومَ لوسيتانيا أبَواها فيا لك من حاكٍ أمين مُصدّق وإن هاج للنفس البُكا وشجاها ولا أُمّ يَبغى ظِلّها وذَراها وقُوّضَ رُكْناها ،وذَلّ صِباها زكم قد جاهد الحيوانُ فيه وخلّف في الهزيمة حافريه وليت الذي قاست من الموت ساعة كما راح يطوي الوالدين طواها كفَرْخ رمى الرامى أباهُ فغالهُ فقامت إليه أمُّهُ فرماها فلا أبَ يستذري بظلّ جناحِه ودبّابة تحتَ العُباب بمَكمَن أمين ، ترى الساري وليس يَراها هى الحوتُ ،أو في الحوت منها مَشابهٌ فيها إذا نَسىَ الوافي ،وباكِينا أبثٌ لأصحاب السُّفين غوائلا وأربُعٌ أنستْ فيها أمانينا خؤونٌ إذا غاصتْ ، غدورٌ ،إذا طَفت ملعّنةٌ في سحبها وسُراها فآبَ مِنْ كُرَة الأيام لاعِبُنا وتجنى على من لا يخوض رَحاها فلو أدركت تابوت موسى لسَلّطتْ عليه رُباناها ،وحرّ حُماها وغايةُ أمرهِ أنّا سمعنا لسان الحال يُنشدنا لديه ولو لم تغيّبْ فُلْكُ نُوح وتحْتجبْ لما كان بحرٌ ضمّها وحواها أليس من العجاب أن مثلى يَرَى ما قلّ مُمتنعاً عليه؟ وأفٍّ على العالم الذي تدّعونه إذا كان في علم النفوس رَدَاها . الرُّشْدُ أجملُ سِيرة يا أحمدُ الرُّشْدُ أجملُ سِيرة يا أحمدُ وذُّ الغوانى مَنْ شبابكَ أبعدُ قد كان فيك لودهنّ بقيةٌ واليومَ أوْشكَتِ البقيةُ تنْفَدُ هاروتُ شعركَ بعد ماروتِ الصبا أعيا ،وفارقه الخليلُ المُسعِد لم سمعنكَ قلنَ شعرٌ أمردٌ يا ليت قائله الطّيرُ الأمردُ ما لِلّواهى الناعماتِ وشاعر جعل النسيبَ حبالةً يتصيد ولكم جمعت قلوبهن على الهوى وخدعتَ منْ قطعتْ ومن تودد وسَخِرْتَ من واش ،وكِدْتَ لعاذِل واليومَ تنشدُ من يشى ويفند أنْذا وَجَدْتَ الغِيد ألهاكَ الهوى وإذا وجدت الشّعْرَ عزّ الأغيد قفْ باللواحظِ عندَ حدكْ قفْ باللواحظِ عندَ حدكْ يكفيكَ فتنةُ نار خدكْ واجْعل لِغِمْدِكَ هدْنةً إن الحوادث مِلءُ غِمْدِك وصُنِ المحاسن عن قلوب لا يَدَيْنِ لها بجُنْدِك نظرتَ إليكَ عن الفُتور وما اتّقتْ سَطَواتِ حدّك أعلى رواياتِ القَنا ما كان نسْبتُه لقَدّك نال العواذلُ جهدَهم وسمعتَ منهم فرق جهدك نقلوا إليك مقالةً ما كان أكثَرُها لعبدك ما بى السهامُ الكثرُ من جَفْنيْكَ ، لكنْ سهمُ بُعْدِك.

بدأ الطيفُ بالجميل وزاراً بدأ الطيفُ بالجميل وزاراً يا رسولَ الرضى وقيت العثارا خذ من الجفن والفؤاد سبيلا وتيممْ من السويداء داراً أنت إن بتّ في الجفون فأهلٌ عادة النور ينزل الأبصار زار ، والحربُ بين جفنى ونومى قد أعدّ الدجى لها أوزاراً حسن يا خيالُ صنعك عندي أجملُ الصنع ما يُصيبُ افتقاراً ما لربّ الجمال جارَ على القلب ، كأن لم يكن له القلبُ جاراً وأرى القلبَ كلما ساءَ يجزيه عن الذنب رقّةً واعتذاراً أجريحُ الغرام يطلب عطفاً وجريحُ الأنام يطلب ثاراً أيها العاذلون ، نمتم ، ورام السُّهدُ من مقلتيّ أمراً ، فصاراً آفة النُّصح أن يكونَ لجاجاً وأذى النصح أن يكون جهاراً ساءَ لَتنى عن النهار جفونى رحمَ اللّهُ يا جفونى النهارا قلن نبكيه؟ قلت هاتى دموعاً قلْن صبراً ، فقلت هاتى اصطباراً يا ليالىّ ، لم أجدْكِ طوالاً بعد ليلى ، ولم أجدْك قصاراً إن مَنْ يحملُ الخطوبَ كباراً لا يبالى بحلمهن صغاراً لم نفقْ منك يا زمان فنشكو مُدْمنُ الخمر لا يُحس الخُمارا فاصرف الكأس مشفقاً ، أو فواصلْ خرج الرشدُ عن أكُفِّ السُّكارى. جئتنا بالشعور والأحداق جئتنا بالشعور والأحداق وقسمن الحظوظَ في العشاق وهَزَزْنَ القَنا قُدوداً ، فأبلى كل قلب مستضعفٍ خفاق حبذا القسم في المحبين قسمى لو يلاقون في الهوى ما ألاقي حيلتى في الهوى وما أتمنى حيلة الأذكياء في الأرزاق لو يُجازَى المحبُّ عن فَرْطِ شَوْق لَجُزيتُ الكثيرَ عن أشواقى وفتاة ما زادها في غريب الحسن إلا غرائب الأخلاق ذقت منها حلواً ومراً ، وكانت لذةُ العشق في اختلاف المذاق ضَربتْ موعداً ، فلما التقينا جانبتنى تقول فِيمَ التلاقى قلت ما هكذا المواثيقُ ، قالت ليس للغانياتِ من ميثاق عطفتها نحافتى ، وشجاها شافعٌ بادرٌ من الآماق فأرتنى الهوى ، وقالت خشينا والهوى شُعبةٌ من الإشفاق يا فتاةَ العراق ، أكتمُ مَنْ أنتِ ، وأكنى عن حبّكم بالعراق لى قوافٍ تعِفُّ في الحبّ إلا عنْكِ ، سارت جوائبَ الآفاق لا تمَنّى الزمانُ منها مزيداً إن تمنيت أن تفكى وثاقى حمِّلينى في الحبّ ما شئتِ إلاّ حادث الصدّ ، أو بلاءَ الفراق واسمحى بالعناق إن رضى الدّلّ وسامحت فانياً في العناق. مضنى وليس به حراكٌ مضنى وليس به حراكٌ لكنْ يخِفُّ إذا رآكْ ويميل من طرب إذا ما ملتَ يا غصنَ الأراك إن الجمال كساك من ورق المحاسن ما كساك ونبتّ بين جوانحى والقلبُ من دَمِه سقاك حُلوَ الوعودِ ، متى وفاك؟ أتراكَ مُنجزها تراك؟ من كلّ لفظٍ لو أذِنتَ لجله قبلتُ فاك أخذَ الحلاوةَ عن ثَنا ياك العِذاب ، وعن لَمَاك ظلماً أقول جَنى الهوى لم يجْنِ إلا مُقْلتاك غدَتا منيّةَ مَنْ رَأيْتَ ، ورحتَ منية مَنْ رآك. صحا القلبُ ، إلاّ من خُمار أمانى صحا القلبُ ، إلاّ من خُمار أمانى يجاذبُنى في الغِيدِ رَثّ عِنانى حنانيك قلبى ، هل أعيدُ لك الصِّبا؟ وهل للفتى بالمستحيل يَدان؟ نحنُّ إلى ذاك الزمان وطيبة وهل أنتَ إلا من دم وحَنان؟ إذا لم تصن عهداً ، ولم ترعَ ذمةً ولم تدكر إلفا ؛ فلست جنانى أتذكر إذ نُعْطِى الصَّبابةَ حقّها ونشرب من صرف الهوى بدنان؟ وأنتَ خفوق ، والحبيبُ مباعدٌ وأنت خفوق ، والحبيبُ مدان؟ وأيامَ لا آلو رهاناً مع الهَوى وأنت فؤادي عند كل رهان لقد كنت أشكو بعد ما عللّك الصِّبا

فكيف ترى الكاسين تختلفان؟ ومازلتُ في رَيْعِ الشباب ،وإنما يشيبُ الفتى في مصرَ قبلَ أوان ولا أكذبُ الباري ، بنى اللّهُ هيكلى صنيعة إحسانِ ،ورقّ حِسان أدين إذا افتاد الجمالُ أزمتى وأعنو إذا اقتادَ الجميلُ عِنانى. أَهلَ القُدودِ التى صالت عَوَاليها أَهلَ القُدودِ التى صالت عَوَاليها اللّه في مهجِ طاحت غواليها حُذْنَ الأَمانَ لها لو كان ينفعها وارْدُدْنها كرَماً لو كان يُجديها وانظرن ما فعلتْ أحداقكن بها ما كان من عبثِ الأحدقِ بكيفها تعرّضت أعينٌ مِنّا ، فعارَضَنا على الجزيرة سرْبٌ من غَوَانيها ما ثُرْنَ من كُنسٍ إلاّ إلى كُنُسٍ من الجوانح ضَمّتها حَوَانيها عَنّتْ لنا أُصُلاً ، تَعْري بنا أَسَلاً مهزوزة شكلاً ، مشروعةً تيها وارهفت أعيناً ضعفى حمائلها نشْوَى مَناصِلُها ، كَحْلَى مَواضِيها لنا الحبائلُ نُلْقِيها نَصِيدُ بها ولم نَحُلْ ظَبَيَاتِ القاعِ تلْقيها نصبنها لك من هدبٍ ومن حدقٍ حتى انثنيت بنفسٍ عزّ فاديها من كلّ زهراءَ في إشراقها ضَحكَت لَبّاتُها عن شبيه الدُّرّ مِن فيها شمى المحاسن يستبقى النهارُبها كأَن يُوشّعَ مفتونٌ يُجاريها مَشت على الجسر ريماً في تلفّتها للناظرين ،وباناً في تثَنّيها كان كلّ غوانيه ضرائرها عجباً ،وكل نواحيه مرائيها عارضتها وضميري من محارمها يَزْوَرُّ عن لحظاتى في مَساريها أعفّ من حليها عما يجاوره ومن خلائلها عما يدانيها قالت لعل أديب النيل يحرجنا فقلت هل يُحرجُ الأقمارَ رائيها بينى وبينك أشعار هتفتُ بها ما كنت أعلم أن الرّيم يرويها والقولُ إن عفّ أو ساءت مواقعه صدى السريرةِ والآدابِ يَحكِيها.